

زهرة واحدة تكفي للربيع

أحمد النوبي

شعر

شعر

أحمد النوبي

زهرة واحدة تكفي للربيع



إهداء

إلى ميم .. رفيقة أسفاري الخيالية

قمرٌ تعيسٌ

نَامَ الْهَلَالَ وَالنَّوْمَ مَطْلَبَهُ
فَلَا حَقَّ لِي أَنَّ أُعَاتِبَهُ
سَارَ بِخَيَالٍ بَعْدَ مَا كَانَ
لِكَلَامِي يَسْمَعُ وَيَنْتَبِهُ

....

أَيُّهَا الْقَمَرُ الَّذِي يُضِيءُ سَاحَةَ بَيْتِنَا
لَمْ لَا تُرْسِلْ قِطْعَةً مِنْكَ أَحْمِلُهَا بِيَدِي
أُحَرِّرُ بِهَا اللَّيْلَ الْمُدْهَمَّ مِنْ غَفْلَتِهِ
وَتَتَجَمَّعُ حَوْلِي فَرَاشَاتُ الْأَحْلَامِ

أَيُّهَا الْقَمَرُ، مَا لِي أَرَاكَ وَحِيدًا فِي الْأُفُقِ
أَلَا تَجِدُ حَبِيبَةً تَسْرُدُ لَكَ قِصَصَ الْغَدِ الْمُرِيجِ
كَيْفَ تُوَاجِهُ وَحَدَّثَكَ الْمُسْتَدِيمَةَ
مَتَى احْتَضَنْتَكَ أَحَدُهُمْ مِنْ حَرَارَةِ الْغِيَابِ
وَهَلْ نَادَتْكَ أُمُّكَ مِنْ شُرْفَتِهَا،
لِتَتْرِكَ الشَّارِعَ وَتَصْعَدَ لِلْمَنْزِلِ،
بَعْدَ أَنْ لَعِبْتَ مَعَ الْأَطْفَالِ بِالْكُرَةِ،
وَمَرَّقْتَ مَلَابِسَكَ النُّورَانِيَّةَ

كَيْفَ أَنْتَ يَا قَمَرُ وَكَيْفَ حَالُكَ
مَسْكِينُ أَنْتَ فِي عَلَيَّائِكَ
وَوَحِيدُ أَنَا فِي زِحَامِ الْبَشَرِ
لَا اللَّيْلُ يُجَالِسُنِي
وَلَا الصُّبْحُ يُؤْوِينِي

وَلَا جَسَدِي مِنْ سَقَمِ الْهَوَى يَحْمِينِي
وَإِنِّي يَا قَمْرُ لَمْ أَكُنْ كَذَلِكَ
كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّ فُؤَادِي هُنَاكَ
حَيْثُ تِلْكَ الْفَتَاةُ الْبَدْرِيَّةُ
الشَّغُوفَةُ بِالْحُبِّ
ذَاتُ الطَّلَّةِ الْبَهِيَّةِ
وَإِنِّي يَا قَمْرُ لَا أَكْتُبُ الشَّعْرَ هَكَذَا
بَلَا شُعُورٍ أَوْ فُؤَادٍ
بَلْ أَغْمِسُ رِيْشَةَ قَلْبِي فِي كَبِدِي
وَأَطْرَحُ عَنْ عَيْنِي لَذَّةَ الرُّقَادِ
وَأَجْرُ بَيْنَ أَمْوَاجِ اللَّيَالِي مُسْتَعِينًا بِضَوْئِكَ
وَبِالْهَوَى
وَطُولِ السَّهَادِ
فَأَظِلُّ هَكَذَا طِيلَةَ اللَّيْلِ سَابِحًا

أُبْصِرْ فِىكَ أَمَلِي
وَأُبْصِرْ فِيهَا أَحْضَانِ الْبِلَادِ

فلسفة وقتية

فِي مَسَاءِ بِلَادِ رَأْسِي
 تُطِلُّ الشَّمْسُ عَلَى الرَّغَمِ مِنِّي
 وَقَفْتُ كَمَا سَكُ
 نَسِيتُ كَعَاشِقٍ
 يُجَارِي التَّمَنِّي
 أَنَا لِرِيَّاحِ جُودِكَ
 لِمَعَانِي حُسْنِكَ
 لَصَفَاءِ عَطْفِكَ كَأَنِّي
 مَمْلُوقٌ، غَرِيقٌ، طَرِيدٌ
 وَحِيدٌ بِلا شَيْءٍ
 أُعَانِي مِنْ شَذَرَاتِ فِكْرٍ

تَجُودُ عَلَيَّ بِالتَّائِيِّ

....

أَشَارَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَفْهَمْ

هَلْ كَلِمَاتِي بَارِدَةٌ

مَعَ أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَارِدَةً

وَلَمْ تَتَخْطَانِي وَارِدَةً

أَلْهَذَا لَمْ تَفْهَمْنِي

هَلْ عَلَيَّ أَنَّ أَتَحَدَّثَ هَكَذَا

بِلَا مَجَازٍ أَوْ اسْتِعَارَةٍ

كَيْفَ أَحَبَّ الشُّعْرَاءُ قَبْلِي

هَلْ كَانَ لَهُمْ حَبِيبَاتٌ مِثْلَهَا

كَيْفَ كَتَبُوا تِلْكَ الْقَصَائِدَ

وَهَلْ تَلَقَّوْا الْحَفَاوَةَ الْمَنْشُودَةَ

هَلْ ذَاقُوا شَهْدَ الْحُبِّ

هَلْ تَعَذَّبُوا، هَلْ تَلَذَّذُوا
مَا الْحُبُّ، مَا الشَّعْرُ
أَشْيَاءُ لَا تُعَرَفُ مَا هَيْتَهَا
وَأَنَا، وَأَنْتِ
وَكُلُّ حَبِيبَةٍ قَضَمْتَ مِنْ فُؤَادِي قِطْعَةً
وَتَرَكْتَ الْأَلَمَ يَعْتَصِرُنِي
فَلَمْ يَتَبَقْ فِي قَلْبِي إِلَّا مُضْغَةٌ
ضَعِيفًا فِي فَمِكَ، تَذَوَّقِيهَا
اجْعَلِيهَا تَتَقَلَّبُ فِي أَحْشَائِكَ
تَتَغَلَّغَلُ فِي عُرُوقِكَ
خُذِيهَا، خُذِي مَا بَقِيَ مِنِّي
وَاتْرِكِيْنِي هَكَذَا بِلا هُويَّةٍ
بِلا شَيْءٍ
وَكَمَا تَعْلَمِينَ، أَنِّي أَبْغِضُ الْمَادَّةَ

إِذَا سَأَصِيرُ بِلَا مَعْنَى
وَبِلَا مَادَّةٍ
عَدَمٌ يَنْفُثُ شِعْرًا
فَهَلِ الشَّعْرُ يَخْلِدُ الْعَدَمَ!

تطلعات شعرية

نِيرَانُ أَفْرَانِ الشَّمْسِ الْمُدْهَبَةِ بِالِاشْتِعَالِ
 تُدْغِدُغُ مَشَاعِرِي الْمُتَهَبَةِ
 تَسَاجُجُ / تَنْصَهَرُ / تَذُوبُ
 وَتَبْقَى مَادَّةُ الْحُبِّ فِي الْقُلُوبِ

مَنْ تَكُونُ يَا مَنْ لَمْ تَذُوقِ الشَّعْرَ
 كَيْفَ لِحَيَاتِكَ أَنْ تُعَاشَ
 كَيْفَ تُفَسِّرُ أَسْرَارَ الْجَمَالِ حَوْلَكَ
 فَالْخَوْفُ الرَّابِضُ بِدَاخِلِكَ لَهُ مَغْزَى
 وَالشَّوْقُ السَّائِكُنُ فِي صَدْرِكَ لَمْ يَلِ
 وَالْحُبُّ الَّذِي تَظُنُّ هَجْرَكَ لَمْ يَسْلَى

وَالْخَوْفُ الَّذِي أَطْعَمَهُ بِيدِكَ لَمْ يَنْسَى

أَلَمْ تَكْتُبِ الشَّعْرَ فِي صِغْرِكَ

كَاذِبٌ أَنْتَ

الَّذِي كَانَ يَحْلُمُ بِالْفَتَاةِ ذَاتِ الضَّفِيرَتَيْنِ هُوَ أَنْتَ

وَالَّذِي أَخْبَرَهَا فِي خَيَالِهِ بِحُبِّهِ هُوَ أَنْتَ

وَالَّذِي جَلَسَ كَثِيبًا عِنْدَمَا تَرَكَتَهُ هُوَ أَنْتَ

ثُمَّ مَرَّتْ أَمَامَكَ بَعْدَ عُقُودٍ، وَتَغَيَّرَتْ

وَصَارَتْ غَرِيبَةً عَلَى عَيْنِكَ، وَتَبَدَّلَتْ

فَحِينَئِذٍ جَاءَكَ الشَّعْرُ

وَأَوْقَفَكَ عَلَى حَافَةِ الزَّمَانِ

كَأَنَّكَ حُرٌّ فِي زِيٍّ مَسْجُونٍ

فَهَذِهِ قَصِيدَةٌ غَيْرُ مَرِيئَةٍ يَا هَذَا

لَمْ تَكْتُبْهَا عَلَى وَرَقَةٍ
لَكِنَّكَ حَفَرْتَهَا فِي صَخْرَتِكَ

غَرِيبُ أَمْرِكَ يَا هَذَا
كَيْفَ لَمْ تَسْكُنْ فِي آيَاتِ تِلْكَ الْقَصِيدَةِ
كَيْفَ تَرَكْتَ قَوَافِيهَا الْمُتَابِعَةَ كَقِطَارِ السَّفَرِ؛
تَفَلَّتْ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْمَاءِ الْجَارِي

أَوْ كَعُمُرِكَ الْفَانِي
أَمَّا أَنَا فَأَكْتُبُ مَذْ وُلِدْتُ
عَلَى الْحَائِطِ أَكْتُبُ وَأُنْشِدُ
وَعَلَى سَرِيرِي أَنَامُ وَأَسْرُدُ
أَكْتُبُ عَنْ طُفُولَتِي الْمُتَنَاقِضَةِ بَيْنَ الْخَيَالِ،
وَالْأَلَمِ الْمُمِيتِ
عَنْ رَفِيقِي الَّذِي قَطَعَ الْوِصَالَ

فَاسْتَبَدَّلَتْهُ بِحِصَانٍ لَهُ جَنَاحَانِ
وَعَنْ نَشْرَةِ الْأَخْبَارِ الَّتِي يَقْطُرُ مِنْهَا الدَّمُ
وَقِصَصِ الْقَتْلِ وَالْمَوْتِ
وَالْأَشْبَاحِ الَّتِي تُرَافِقُنِي
وَالْأَحْلَامِ وَالْكَوَايِيسِ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ
وَفِي أَيِّ شَيْءٍ
كَانَ الشَّعْرُ يُخْرِجُ مِنْ ثَنَائِهِ
كَأَنَّكَ يَا شَعْرُ وَلِيدُ اللَّحْظَاتِ
وَكَأَنَّ الْقَصَائِدَ تَسْكُبُ الْمَعَانِي عَلَى رَأْسِي
مِنْ إِبْرِيقٍ لَا تَنْفَدُ حُرُوفُهُ
وَلَا يَنْتَهِي مَدَادُهُ

ارتطام بجدار البعد

الآن يبدأ البعث المتجدد
 الروح تنسلخ من طينتها
 ما كان يفرح بالأمس
 صار اليوم لعنة
 صار اليوم فتنة
 صار اليوم وضمة عار
 على جبين الإصرار

....

فيا من تصرُّ على الذبح
 اغسل يدك من دم الكبرياء
 واهرب بحبك من صفوف الأسوياء

أَنْتَ لِلْبُكَاءِ عَزَاءُ
وَلِلدُّمُوعِ رَجَاءُ
وَلِلْأَحْزَانِ رِثَاءُ
اهْرُبْ، أَفَقُ
فَالْحَزَنُ صَارَ صَنِيدًا فِي رَأْسِكَ
وَلَنْ يُقْتَلَ إِلَّا بِجَيْشٍ
إِلَّا بِسَيْفٍ لَا هَوَادَةَ فِي حَدِّهِ
يَقْطَعُ إِذَا ابْتَسَمَ نَصْلُهُ

....

فِيَا ذَيْحَ الْيَأْسِ
لَا زِلْتَ تَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ!
يَمِينُكَ لَمْ تُشْرَ لَنَا
أَتُرِيدُ أَنْ تُنَافِخَ وَحْدَكَ

تَقْفِرُ وَسْطَ الذَّنَابِ بِلا دِرْع

سَتَذْبَحُ

سَتَسْتَقِرُّ فِي أَمْعَاءِ ذَنْبٍ

سَتُرَوِّي غَضْبَهُ

وَتَكْثِفُ دَمَهُ

سَتَصْبِحُ لَحْمَهُ

أَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ ذَنْبًا،

مِنْ دُونِ ذَنْبٍ!

مِنْ دُونِ يَأْسٍ

أَفِقْ يَا ذَيْحٍ

....

تَرِيدُ عَوْدَتَهُمْ لِحَيَاتِكَ

كَيْفَ تَقْبَلُ أَنْ يَعُودَ الْخَوْنَةُ لِقَصْرِكَ

يَلْعَبُونَ بِقَلْبِكَ الْوَلِيدَ مَرَّةً أُخْرَى
يَسْتَهْزِئُونَ مِنْ سَيْرِكَ عَلَى الْمَاءِ
وَيَخْلُونَ بِبِسْمَةِ لَا ثَمَنَ لَهَا
إِلَّا ثَمَنُ الْجَفَاءِ

كَيْفَ تَقْبَلُ أَنْ تَجْلِسَ أَنْتَ الذِّئْبُ عَلَى عَرْشِكَ
وَتَنَامَ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِكَ
وَتَحْكُمَ عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ
أَنْتَ مِسْكِينٌ يَا ذِيحُ
سَمَوْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ
سَتَذُوقُ أَنْيَابَهَا الصَّدِئَةَ
وَنَوَامِيسَهَا الْقَدِرَةَ
أَفِقْ يَا ذِيحُ
أَفِقْ يَا ذِيحُ

سان تيلمو

رَأْسِي مُشْرِئٌ لِلسَّمَاءِ،
 أَرْنُو بَعِينِي جِهَةَ الْمَحِيطِ
 وَجْهِي يَعْكِسُ أَشْعَةَ الشَّمْسِ،
 هَلْ أَخَافُكَ الضَّوُّءُ، أَمْ خَافَ مِنْكَ
 الْأَيَّامُ مَمْلَةٌ، صَامِتَةٌ
 وَأَنْتِ لِقَوْلِ الْهَجْرِ صَادِقَةٌ
 تَرَكْتُ الْإِسْكَندَرِيَّةَ بِلا رَجْعَةٍ
 ذَهَبْتُ نَحْوَ جُذُورِي
 لِلشَّمْسِ الْحَارَّةِ
 لِلْقَرْيَةِ الْغَارِقَةِ

....

أَنْتِ لَشَيْءٍ لَا تَنْتَمِينَ لَهُ
أَنْتِ لِلْجَنُوبِ
أَعْلَمُ أَنَّكَ جَنُوبِيَّةٌ مِثْلِي
جَنُوبٌ مُخْتَلَفٌ: أَمْرِيكََا الْجَنُوبِيَّةُ
الْأَرْجَنْتِيْنِ - حِي "سَانْ تِيلْمُو"
جَنُوبِي وَجَنُوبُكَ بَيْنَهُمَا مُحِيطٌ
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ خَوْفٌ،
تَرَدَّدٌ، وَشَتَاتٌ
لِمَاذَا نَحْنُ مُتَشَابِهَانِ
فِي الطَّائِرَةِ،
أَوْ عَلَى مَتْنٍ سَحَابَةٍ
عَلَى جَنَاحِ طَائِرٍ
أَوْ طَيْرَانٍ بِلَا وَاسِطَةٍ

كُنَّا بِالْأَحْرَى طُيُورٌ فِي سَمَاءٍ لَا تَسْتَوِعُنَا
لَا تُصَفِّقُ لَنَا عِنْدَ السُّقُوطِ

....

الْمُحِيطُ أَسْفَلَ مِنِّي
أَتَدْرِينِ .. أَنَا أَخْشَى الْمُحِيطَ، وَأَشْتَاقُ إِلَيْكَ
أَتَيْتُ إِلَى سَانَ تَيْلَمُو
السَّحْرِ يَكْمُنُ فِي بَسَاطَتِهِ
يُشَبِّهُ أَحْيَاءَ الإسْكَندَرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ
كَتَبْتُ عَنْهُ قِصَّةً قَصِيرَةً
نَعَمْ، قَصِيرَةً، تُشَبِّهُ قِصَّتَنَا
لَمْ أَرِ سَانَ تَيْلَمُو عِنْدَ كِتَابَتِهَا
الْوَصْفُ يَفِي بِالْغَرَضِ
هَلْ عَلَى الْفَنَانِ أَنْ يَرَى لِيَجُولَ بِقَلَمِهِ

فَالْفَنَانُ مِنْ مَنْظُورِي يُرَى وَلَا يَرَى
تَذَكُّرِينَ اللَّقَاءَ الْأَوَّلَ
دَعِينِي أُسَرِّدُ مَا حَدَثَ حِينُئذٍ:
بِالْقُرْبِ مِنَ السَّاحِلِ أَقِفُ
فِي حَقِيبَتِي كِتَابُ يَتِيمٍ
بَيْنَ دَفْتِيهِ مَجْمُوعَةُ قِصَصٍ كَتَبْتُهَا
أَوْ كَتَبْتَنِي هِيَ
وَفِي يَدَيَّ أَوْرَاقٌ وَقَلَمٌ
أَكْتُبُ بِهَا حَدُودًا، كَطِفْلِ مُرْجٍ
ثُمَّ أُمَرِّقُ الْوَرَقَةَ تَلُو الْأُخْرَى
أُمَرِّقُ ذِكْرِيَّاتِ قَلْبِي، لَا الْوَرَقَ
أُمَرِّقُ كُلَّ شَيْءٍ
وَأَنْتِ.. أَنْتِ لَا تَتَمَرَّقِينَ

كَانَ الْأَمْرُ عَسِيرًا عَلَيَّ
أَكْتُبُ مِنْ جَدِيدٍ، وَلَا شَيْءٌ يَحْدُثُ
نَفِدَتْ أَوْرَاقِي، نَفِدَ أَمَلِي
نَفِدَ حَبْرُ قَلْبِي، نَفِدَ صَبْرِي
اقْتَرَبَتْ مِنِّي حِينُودٌ، وَبَدَأَ السِّحْرُ
كُنْتُ أَرْتَجِفُ كَعَصْفُورٍ مُبَلَّلٍ
كَغُصْنٍ تُوشِكُ الرِّيحُ أَنْ تُسْقِطَهُ
وَلَكِنَّكَ أَتَيْتَ

هَلْ فِي سَانَ تِلْمُوشِيءُ يُشْبِهُكَ
أَنْتِ سَانَ تِلْمُوشُ، أَنْتِ الْحَيُّ بِأَكْمَلِهِ
جَلَسْتُ عَلَى مَقْهَى فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ
وَأَتَيْتِ أَنْتِ فِي سَحَابَةٍ تَحْمَلُكَ
جَلَسْتُ عَلَى طَاوِلَةٍ قَرِيبَةٍ مِنِّي

كُنْتُ بَيْنَ يَدَيِ كِتَابٍ
"مَنْ يَكُونُ؟" تَسَاءَلْتُ

حَرَكَ الْهَوَاءُ خُصَلَاتِ شَعْرِكَ
يَدُكَ تَتَحَرَّكُ جِهَةَ الْهَوَاءِ لِتُوقِفَهُ
لَا يَسْتَقِرُّ شَعْرُكَ، يُحِبُّ مَدَاعِبَةَ الرِّيحِ
كُنْتُ أَتَلَصَّصُ لِأَقْرَأَ عُنْوَانَ الْكِتَابِ
لَا أَعْرِفُ الْإِسْبَانِيَّةَ، لَكِنِّي سَأُحَاوِلُ
مَاذَا؟ إِنَّهُ بِلُغَةٍ قَوْمِي!
كَانَ الْعُنْوَانُ يَعْرِفُنِي
وَأَهْرَبُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ
كَيْفَ حَدَثَ هَذَا

كُنْتُ تُمْسِكِينَ كِتَابِي!
هَلْ هِيَ مُصَادَفَةٌ أَمْ قِصَّةٌ مُخْتَلَقَةٌ
قَمِي نَحْوِي، وَبَدَأَتْ قِصَّتُنَا

تَشَابَكَتْ أَيْدِينَا، وَصَارَتْ يَدًا وَاحِدَةً
قَفَرْنَا مِنْ شُرْفَةِ الْمَقْهَى وَالرِّيَّاحُ تَحْمِلُنَا
نَطِيرُ فِي سَانَ تَيْلُمُو بِلَا حَدُودٍ
لَا إِشَارَاتُ مُرُورٍ تَوْقِفُنَا
وَالْهَجْرُ الْمُخِيفُ لَا يَعْرِفُنَا
وَلَكِنْ لِمَاذَا أَحْنُ لِمَدِينَتِي الْآنَ
لَا تَدُومُ سَعَادَتِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
وَلَمَّا وَصَلْنَا لِلْسَّاحِلِ
وَقَفْتُ عَيْنِي أَمَامَ عُيُونِهَا
وَوَدَّعْتَنِي وَوَدَّعْتَهَا
وَقَالَتْ: اذْهَبْ لَهَا
اِنْتَظِرْهَا، سَتَأْتِي وَحْدَهَا
بِلَا خَيَالٍ أَوْ قَفَرٍ فِي الرِّيحِ
بِلَا سَفَرٍ فِي الْمَاضِي الْفَسِيحِ

وَعُدْتُ لِلْإِسْكَانِ رِيَّةً وَالشُّوقُ يَلْتَهَبُ
وَلَا زَالَتْ سَانَ تِلْمُوهُ فِي خَيَالِي

شاديةٌ بلحن الود
 "إلى أمي، إليك وحسب"

في البدء
 كانت هويتي ماء
 بالأمس
 صار للرحم ولأء
 واليوم
 أبدو كقطعة ساقطة منك
 كالبدر بلا سماء
 الحبل بيننا ممدود
 تمر فيه قوافل الجدود
 تمر فيه أحداث قلبك

فَرَادِيسُ عَطْفِكَ
شَايِبُ الْعُقُودِ

يَا أُمِّي
يَا سَيِّدَتِي الْوَحِيدَةَ
يَدَاكَ، ظِلُّهَا عَلَى جَسَدِي
تِلْكَ الْإِحَاطَةُ الدَّافِئَةُ
حَفَزَتْ مَرَاسِيلَ رَقْدِي

عَيْنَاكَ
ذَاتَا الْأَحْضَانِ الشَّاهِقَةِ
الْبَرْدُ فِيهَا
يُطْفِئُ نِيرَانَ وَجْدِي
فُؤَادُكَ

يَطِيرُ بِي حَيْثُ أَنْتِ
السَّلَامُ فِيهِ، يَزِيلُ أَوْهَامَ سَهْدِي

فِي أَحَدِ الصَّبَاحَاتِ
وَقَفْتُ أَمَامِي بِحَزْنِكَ
أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَتَنْظُرِينَ
كَأَنَّا مَرَايَا
نَعَكْسُ نَوَامِيسَ لُطْفِكَ

كَأَلَا نَا يَغُوصُ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ
أَحْمَلُ خَوْفِي
وَتَحْمِلِينَ حُبَّكَ
قُلْتُ حِينَئِذٍ: تَعَالِ بَيْنَ ضُلُوعِي
الْأَمَانُ فِي ثَنَايَا قَلْبِكَ

قُلْتُ: بَلْ أَنَا الضَّائِعُ
وَالدُّنْيَا يَا أُمِّي
لَا تُجَارِي عَيْنَكَ

تساؤلات الأنا

أَنْتَ أَيُّهَا الْعَابِرُ فِي الْوَرَى
تُرَى هَلْ يَبْقَى بِرَيْقِكَ، أَمْ يَشْتَرَى

سَلَكَتَ دُرُوبَ الْخَوْفِ مُتَوَشِّحًا
وَفِي يَدِكَ سَيْفٌ خَذُولٌ مُتَكَسِّرًا

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ تُطِيحُ فِيهِ بِالْأَسَى
وَلَا تُشِمْتُ فِيكَ عَدُوًّا مُتَغَطِّرِسًا

وَتَحْمِلُ فُؤَادَكَ بَيْنَ كَفِّكَ نَاسِيًا
كُلَّ هُمُومِ الشَّوْقِ، وَالْأَمِ الْخَطَى

وَتَنَحُّتُ مِنْ صُخُورٍ وَجَدَانِكَ بِمَعُولٍ
فِيهِ مِنْ فُنُونِ الصَّلَابَةِ مُرْتَقَى

وَتَبْرِقُ فِي سَمَاءِ الْغَدِ بِنُورِكَ
وَتَرَعْدُ بِصَوْتِ الْحَقِّ الْفَارِقَا

وَتَهَيِّمُ، وَتَرَكْنُ لِعَيُونِ اللَّيْلِ
جَاءَتْ بِشَمْسِهَا، فَصَرَتْ مُشْرِقَا

أحداث بين الأقواس

فَوْقَ سَطْحِ الْقَمَرِ
عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ
(نَلْتَقِي)

لَا بَلْ فَوْقَ الْخِيَالِ
تَكْمُنُ الْأَمَالُ
(نَقْتَرِبُ)

وَرَاءَ شِتَاءِ الْغَيُومِ
تَقْطُرُ مِنْ عَيْنِي سَجُومُ
(نَبْكِي)

نَخْتَفِي عَمَّا يَشْبَهُ الْعُيُونُ
عَمَّا تَحْرُسُهُ الْجَفُونُ
(نَمْرَحُ)

تَمْتَطِينَ حِصَانًا لَا يَنَامُ
يُظْهِرُ لِي فِي الْأَحْلَامِ

هَاتِي يَدَيْكَ
نَعَمْ يَدَيْكَ
سَأَتَمَسَّكَ بِقَلْبِكَ
وَقَلْبِي فِي يَدَيْكَ
(نَأْمَلُ)

يُوشِكُ حُلْمِي عَلَى النَّفَازِ
وَعَقْلِي لَا يَخْشَى النَّفَادَ
مَا يُغْضِبُهُ أَنَّنَا نَهَاجِرُ بِلَا سَبَبٍ
وَلَا يُؤْمِنُنِي إِلَّا طُولُ الْبِعَادِ
(نَتَأَلَّمُ)

الشَّكْوَى لِغَيْرِ السَّمَاءِ بَلَاءُ
أَغْلَقْتُ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ الْعَنَاءِ

(أَهْوَى)

وَشَوْقِي الْمُسْتَهَامُ يَتَلَوَّى
(مُتَصَبِّرٌ)

وَعَزَائِي فَاقْدُ لِلْسَّلَوَى

(مُتَوَجِّسٌ)

مِنْ فِرَاقٍ مُتَكَرِّرٍ

(مُشْتَاقٌ)

لِأَحَادِيثِ النَّجْوَى

(خَائِفٌ)

بِلَا مَخَوْفٍ

(هَائِمٌ)

مُتَعَلِّقٌ بِالْبَلَوَى

مشهد قديم

فَتَنْتُ

وَمَا كَانَ لِمِثْلِي أَنْ يُفْتَنَ
كَأَنَّ رُوحِي فِي جَوْفِ قَبْرِ

رَأَيْتَهَا

وَمَا كَانَ لِي مِنْ حِيلَةٍ
فَهَلْ مِنْ رُقِيَةٍ تُبْطِلُ السِّحْرَ

غَضَّتْ طَرْفَهَا

وَتَغْرَهَا بِاسْمِ

رُحْمَاكَ رَبِّي مِنْ ذَاكَ الشَّغْرِ

شَغَلَّتَنِي
وَذَهَبَتْ رُفْقَةً أَهْلِهَا
فَذَاكَ فِرَاقٌ
لَيْسَ عَلَيْهِ صَبْرٌ

اعترافات

انتظرُ
 طوفانُ صدري منحسرُ
 انتظرُ
 بين الضلوع شَيْءٌ منكسرُ

إهربُ
 وأرجعني للوراءِ بلهفةٍ
 واحذرُ
 فالمطرُ قد يبدأ منهمرُ

مشتاقُ

وَعَلَيْهِ بِالْحَنِينِ مُرْدَهَرٌ
خَائِفٌ
وَجَهْلِي بِالْأَشْوَاقِ مُسْتَرٍ

مَتَأَمِّلٌ
وَأَقْرَأُ فِي الْعُيُونِ الْعَمَى
أَتَذَكَّرُ
فَيَكْتَوِي قَلْبِي الْمُنْفَطِرُ

وَأَنْسَى
وَلِسَانِي شَرٌّ مِنْ يَكْذِبُ
أَرْقَدُ
وَنَوْمِي عَزِيزٌ مُنْدَثِرٌ

....

سَاجٍ
وَعِیُونَُ بِحَرِّكَ تَنْزَعُ جِلْدِي
غَارِقُ
وَشَبَاكَ شَطِّكَ تَلُوحُ فِي الْبُعْدِ

مَتَاخِرُ
وَيَقِينِي بِالْوُصُولِ مَوْصُولُ
سَابِقُ
وَعَرَامُكَ شَرَحُهُ يَطُولُ

الصبر لا يأتي كل يوم

أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي وَصْلِهَا
حَسْبِيَ أَنْ يَبْقَى لِيَ الْهَجْرُ
-البُحْتَرِي-

كَذَبْتُ يَوْمَ النَّوَى عِنْدَمَا
قُلْتُ إِنَّ الْهَجْرَ لَا يُؤْلَمُ

وَزِدْتُ فِي غُرُورِي رَيْثَمَا
قُلْتُ لِنَفْسِي إِنِّي سَالِمٌ

وَتَاللَّهِ إِنِّي لَمَعْلُولٌ بِهِجْرِهَا

وَإِنِّي لَقَوْلِ الْحَقِّ مُنْكَرٌ

خَشِيَّةَ ظَنِّ الْكَاشِحِينَ بِأَنِّي
وَاهِنُ الْعَزْمِ وَلَسْتُ بِقَادِرٌ

عَلَى أَنْ أُجَارِيَ تِلْكَ الَّتِي
تُبَارِزُنِي بِسَيْفِ الْهَجْرِ
وَأَنَا أَعْزَلُ

شُرْفَةُ الْقَمَرِ

أَمَامَ شُرْفَةِ الْقَمَرِ أَقِفْ
 تَقُولُ بِنَظَرَتِهَا: بِجَانِبِكَ لَنْ أَخَفُ
 بَشَرَتِي سَمَاءً، نُوبِيَّةً
 لَوْنُهَا لَا يُشَبِّهُنِي، شِمَالِيَّةً
 عَيْنَاهَا مَشْرِقِيَّةً
 عَيْنَاهَا تَحْمِلُ فِكْرَةً
 كَأَنَّهُمَا نَخٌّ مَنْصُوبٌ بِدِقَّةٍ
 نَزَلَ الْمَطَرُ بِخَفَّةٍ
 وَفَوَادِي يَرْجِفُ وَيَخْشَى
 وَالطَّرْقُ مُوصَدَةٌ
 وَالْأَحْلَامُ بَيْنَنَا مُنْدَسَّةٌ

أَبْدُو صَامِدًا كَجَبَلٍ ثَلَجِيٍّ
وَضَعَتْ يَدَهَا أَمَامَ عَيْنِي
فَاخْتَفَى قَمَرُ الْمَسَاءِ
زَادَ تَدْفِقُ الْهَوَاءِ
تَلَا شَتَّ بَرُودَتِي
شَعَرْتُ بِأَهْدَابِ السَّمَاءِ
نَظَرْتُ إِلَى بَعْمَقٍ
ابْتَسَمَتْ وَهِيَ تُرْجِعُ رَأْسَهَا لِلْوَرَاءِ
وَقَالَتْ: سَتَذُوبُ الْآنَ

....

تَكَلَّمْنَا فِي أَشْيَاءٍ عَادِيَةٍ، مُضْحَكَةً
كُنْتُ أَجْنَحُ لِلْعَمَقِ فِي حَدِيثِي
أُرِيدُهَا أَنْ تَنْدَجَّ مَعِيَ فِي الْخِيَالِ

وَهِيَ تَدْفَعُنِي بِلُطْفٍ نَحْوِ التَّبَسُّطِ
فَإِذَا بِي أَضْمْتُ وَأَنْظَرْتُ فِي عَيْنَيْهَا
لَا حَاجَةَ لِلْحَدِيثِ أَمَامَ تِلْكَ الْعُيُونِ

قَالَتْ:

دَعِ التَّأَمُّلَ ، وَهِيََّا نَنْطَلِقُ نَحْوَ اللَّاشِيءِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ وَقْتِنَا إِلَّا الْقَلِيلُ
سَرِنَا وَسَطَ اللَّاشِيءِ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ
يَدُهَا فِي يَدِي

تَرَكْتُ الْقِيَادَةَ لِي
فِي اللَّاشِيءِ تَكْمُنُ الْمَتْعَةُ وَالْخِيَالُ
الزُّهُورُ مِنْ حَوْلِنَا تَتَنَفَّسُ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ
وَتَرْقُصُ الْكَائِنَاتُ وَهِيَ سَعِيدَةٌ
وَأَنَا مِنْ دَاخِلِي أَرَى الْغَدَّ السَّعِيدَ

....

أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهَا الْكَلِمَةَ الْمَخْبِئَةَ
كَلِمَةً خَفِيفَةً فِي وَزْنِهَا
ثَقِيلَةً فِي مَعْنَاهَا
"أَحِبُّكَ"

بِكُلِّ مَعْنَى مَفْهُومٍ، وَغَيْرِ مَفْهُومٍ
أَحِبُّكَ بِالْخَيَالِ، وَبِالْأَحْلَامِ
وَبِالْوَاقِعِ الْمَخِيفِ
أَنْتِ لَا تُشَبِّهِينَ أَيَّ شَيْءٍ
كُلُّ شَيْءٍ أَمَامِي، لَيْسَ لَهُ مَعْنَى
أَنْتِ الْمَعْنَى

أُرِيدُ الْمَزِيدَ مِنْ أَنْوَاعِ حُبِّكَ
أُرِيدُ حُبًّا بِالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ
أُرِيدُ أَنْ أَتَجَاوَزَ الْأَعْمَاقَ بِكَ

أَخْشَى أَنْ يَكُونَ كَلَامِي مُجَرَّدَ أَحْلَامٍ وَاهِيَةٍ
حِينَئِذٍ ابْتَسَمْتَ ابْتِسَامَةً تُشَبِّهُ شُرُوقَ الشَّمْسِ
وَنَظَرْتَ نَحْوَ اللَّاشِيِّءِ

لَا تَخَافِي أَنَا مَعَكَ
نَحْنُ فِي اللَّاشِيِّءِ الْآنَ لِنَتَخَفَّ مِنْ الْأَعْبَاءِ
سَنَعُودُ بَعْدَهَا لِلْوَاقِعِ الْمُخِيفِ
يَدُكَ فِي يَدِي لِنَجْتَازَ كُلِّ شَيْءٍ
نَعْبُرُ إِلَى الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ
لَا وَاقِعٌ يَحْدُهَا
وَلَا وَهْمٌ يَأْسِرُهَا
حَيَاةٌ تَجْمَعُ أَفَانِينَ الْجَمَالِ
بِمَعَانِي مَفْهُومَةٍ، وَسَاحِرَةٍ تُشَبِّهُكَ
هُنَالِكَ فِي السَّمَاءِ مُسْتَقَرَّنَا
نَسِيتُ أَنْ أَخْبِرَكَ

أَنْتِ أَجْمَلُ مِنَ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
وَهَذَا عَلَى انْفِرَادِ كُلِّ مِنْهُمَا
وَحَتَّى وَإِنْ اجْتَمَعَا
فَأَنْتِ الْأَجْمَلُ / الْأَنْقَى / الْأَقْرَبُ
سَنَدِّجُ مَعًا

رَدِّي عَلَى سُؤَالِي الْكَامِنِ مَذْ رَأَيْتُكَ
هَلْ تَقْبَلِينَ أَنْ تَدَجِي مَعِي؟
قَالَتْ بِعُيُونِهَا: نَعَمْ
فَتَطَايَرَتِ الْبَلَابِلُ بِالنَّعَمِ
وَصَارَ الْفَقْدُ مُنْعَدِمًا

خلود

فِي الصَّبَاحِ
قَلْبِي مُعَلَّقٌ بِهَا

فِي الْمَغِيبِ
رُوحِي تَرْنُو لَهَا

فِي الشَّمْسِ
أَشِعَّةٌ تَخْرُجُ مِنْ بَرِيقِهَا

فِي اللَّيْلِ
قَمَرٌ ذَابَ فِي حُسْنِهَا

قَالَتْ بَعِينِيهَا:

أُرِيدُكَ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ لِلنَّبَاتِ

كَقَطَرَاتِ النَّدى عَلَى الْأُورَاقِ
كَالْمَوْجَةِ فِي تَقْلِيْبِ هُمُومِ الْبَحْرِ
كَسَحَابَةٍ تَحْمِلُ بُشْرِيَّاتِ الْقَطْرِ

قُلْتُ لَهَا:

سَأَبْقَى هُنَا لِلْخُلُودِ
عَلَى حُدُودِ الْمَوْتِ سَاعِزِفُ لَحْنًا
يَسْمَعُهُ مَنْ يَمْتَلِكُ الْحَيَاةَ
آهَاتُ / شَجُونُ / ذِكْرِيَّاتِ
أَحْلَامِي الْمُهْتَرَّةِ
يَقِينِي الْمَشَوْشُ
أُورَاقِي الْمَتَسَاقِطَةِ بِمَعْنَى الْخَرِيفِ
خَوْفِي غَيْرِ الْمُبَرَّرِ
هُرُوبِي الْمُتَكَرِّرِ

كُلُّ هَذَا، وَأَنَا خَالِدٌ
هَكَذَا كُنْتُ، وَسَأَكُونُ
وَهَكَذَا كَانَ جَدِّي
سَمَوْتُ ثُمَّ نَبِئْتُ لِلْخُلُودِ
وَلَكِنْ يَكْمُنُ السُّؤَالُ هُنَا:
هَلْ يَبْقَى الْحُبُّ بَعْدَ كُلِّ هَذَا
وَهَلْ سَنَتَذَكَّرُ أَحْلَامَنَا الْوَلِيدَةَ
وَالْقَصَائِدَ الَّتِي ذَابَتْ فِي نَهْرِ الْاِشْتِيَاقِ
وَالْوَجْدَ الْمُلْتَهَبَ حِينَمَا تَلْتَقِي الْعُيُونُ
وَحَتَّى اللَّوْمَ الشَّفِيفَ
وَالْعِتَابَ الَّذِي خَرَجَ مِنْ رَحِمِ الْمَحَبَّةِ
هَلْ تَبْقَى هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
أَمْ تَفْنَى وَلَا يَكُونُ لَهَا نَصِيبٌ عِنْدَ الْبَعْثِ

....

عَلَيَّ إِلَّا أَكْثَرَ مِنَ الْأَلْعَابِ الْعَقْلِيَّةِ
رَأْسِي تَكَادُ تَنْفَجِرُ مِنَ الْجَرِيِّ الْمُسْتَمِرِّ
سَأْنَامُ فِي قَبْرِي وَأَنْتَظِرُ الْبَعْثَ الْمَحْتَوَمَ
هَلْ سَتَذْكُرِينِي فِي تَأْمَلَاتِكَ
هَلْ سَتَكْتُبِينَ عَنِّي فِي دَقَائِرِ يَوْمِيَّاتِكَ
اِكْتُبِي أَنِّي كُنْتُ شَاعِرًا مَذْ وَلِدْتُ
وَأَنِّي رَسَمْتُ عَلَى حَائِطِ جُجْرَتِي شُخُوصِي الْمُتَشَاكِسَةَ
ثُمَّ كَبُرْتُ قَلِيلًا فَبَحَثْتُ عَنْكَ

أَسْتَذْكُرِينَ اللَّقَاءَ الْأَوَّلَ
كُنْتُ فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ
أَدُورُ عَلَى لُقْمَةِ أَمَلٍ
أَسْدُ بِهَا احْتِيَاجَ وَجُودِي بَيْنَ الْبَشَرِ
وَكَانَتْ رُفَقَتِي بِجَانِبِي

كَلِّمُوا أَشْبَاحَ غَيْرِ مَرِيئَةٍ
وَلَكِنِّي رَأَيْتَهُمْ بِعُيُونِ الْاِحْتِاجِ
حِينَئِذٍ ظَهَرَتْ قَبْلَ الْغُرُوبِ
الشَّمْسُ سَقَطَتْ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ
وَالشَّفَقُ الْأَحْمَرُ يَلَوْنُ السَّمَاءِ بِسِحْرِهِ
وَأَنْتِ يَا مَلِيحَةَ الْأَزْمَانِ تَنْظُرِينَ إِلَيَّ
وَأَنَا فِي حَيَاةِ الْبَشَرِ غَلَامٌ صَغِيرٌ
وَفِي صَنْدُوقِ صَدْرِي فَارِسٌ جَوَادُهُ يَطِيرُ
وَدَامَتْ صُحْبَتُنَا، وَتَعَاهَدْنَا
وَتَصَافَيْنَا وَتَعَاتَبْنَا
وَمَا وَجَدَ الْهَجْرُ طَرِيقًا إِلَيْنَا
غَرِيبٌ أَمْرُنَا
وَبَدِيعَةُ تِلْكَ الْمَحَبَّةِ الْمَلْتَفَةِ بِقَلْبَيْنَا

....

سَيَأْتِينِي الْمَوْتُ وَيَأْتِيكَ
وَفِي الْأَجْدَاثِ سَأَذْكُرُكَ
سَأَنَامُ نَوْمَةً سَتَطُولُ وَلَنْ تَدُومَ
وَعِنْدَ نَزْوِلِ قَطْرَةِ الْحَيَاةِ
سَتَصْحُو الْحَيَاةُ بِدَاخِلِي
وَهَا أَنَا ذَا أُعْبِرُ قَنْطَرَةَ الْبَرْزَخِ
وَأُبْعَثُ كَمَا وُلِدْتُ
عَارٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا إِيمَانِي
سَأَنْتَظِرُكَ بَعْدَ الْقِيَامِ
بَعْدَ أَنْ يُزَالَ عَنِّي التُّرَابُ
وَهُنَا يَتِمُّ لِقَاؤُنَا الْمُؤَجَّلِ
وَيَتِمُّ الْخُلُودُ السَّرْمَدِي

بستان القلق

أَيَا فَرَادِيسَ الْأَزْمَانِ، أَيْنَ أَنْتِ
 مَرَّتْ عَقَارِبُ الشَّمْسِ، وَلَمْ تَأْتِ
 أَخْشَى أَنْ يَتَفَلَّتَ الْعُمُرُ مِنِّي
 أَخْشَى الْوُلُوجَ فِي الْحُلُمِ
 أَخْشَى إِفْرَاطَ التَّائِي

فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ بِلَا جَرٍ
 يُلَاحِظُنِي كُلَّمَا زَادَ هَمِّي

وَيَا لَيْتَنِي صِرْتُ ظِلًّا
 يَتَوَسَّدُ الْحَائِطَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي

وَيَنَامُ عَلَى سَرِيرِي بِلَا اسْتِئْذَانٍ
وَيَتَحَرَّكُ مِثْلِي، وَلَا يُخْبِرُنِي

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا أَظِلُّ عَلَى هَذَا
وَهَلْ أَعُودُ لِلْوَرَاءِ وَأَقُولُ: لِمَذَا

الْعُمُرُ يَنْقُضِي إِذَا أَوْغَلْتَ فِيهِ
وَكَذَلِكَ يَنْقُضِي إِذَا تَوَقَّفْتَ

فَلَا تَخْشَ مِنَ الْقَادِمِ أَوِ الْغَائِبِ
وَلَا تَقُلْ سَأَصِلُ إِذَا تَحَكَّمْتَ

فَالْقَدَرُ لَيْسَ بِيَدِكَ يَا أَنَا

وَلَوْ وَقَفْتَ عَلَى رَأْسِكَ وَتَجَشَّمتَ

فَالَمُوتُ سَيِّئُتِكَ سَوَاءٌ
فِي اللَّهِ أَوْ اللَّعِبِ أَطَلْتَ

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا أَظْلُ عَلَى هَذَا
وَهَلْ أَعُودُ لِلْوَراءِ وَأَقُولُ: لِمَاذَا

لَمْ لَا أَرْتَاحُ مِنْ كُلِّ هَذَا
لَمْ لَا أَعْرِفُ مَعْنَى لِمَاذَا
أَعْتَرِفُ مِنْ مَاءِ الصَّبْرِ وَلَا أَتَصَبَّرُ
أَقْرَأُ عَنْ أَساطِينِ المَدْنِ وَلَا أَتَحَضَّرُ
أَعِيشُ فِي المَاضِي
بِلاَ مَاضٍ

وَعَيْنِي عَلَى الْحَاضِرِ تَحْسَرُ

وَعَيْنِي عَلَى حَالِي تَبْكِي
كَأَنِّي غَمَامَةٌ لِلنَّبَاتِ تَسْقِي

أَوْ كَأَنِّي شَيْءٌ غَيْرُ عَادِي
وَالشَّعْرُ لِلْمَرْءِ يَغْنِي

فَلَوْ لَمْ أَكْتُبْ
مَا عَرَفْتُمْ أَمْرِي
وَلَا تَذَوَّقْتُمْ مَرِّي

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا أَظِلُّ عَلَى هَذَا
وَهَلْ أَعُودُ لِلْوَرَاءِ وَأَقُولُ: لِمَذَا

حروف

كَلِمَةٌ يَجْرُهَا حَرْفٌ أَهْوَجُ
يَمُرُّ بِهَا عَبْرَ جِسْرِ الْكِبْرِيَاءِ
يَزْعَمُ أَنَّهُ لِحِلْمِ الْجُمَلَةِ أَحْوَجُ
وَحَاجَتُهُ مَا بَيْنَ رَاحَةٍ وَبَلَاءِ

حَرْفٌ بِجَانِبِ حَرْفٍ
تِلْكَ هِيَ الْحَيَاةُ
تِلْكَ هِيَ أَحْدَاثُ عُمْرِي
ذَلِكَ الْعُمُرُ الَّذِي تَفَلَّتْ مِنِّي

فَصِرْتُ أَهْرُولٌ وَرَاءَهُ

فَلَا سُرْعَتَهُ تَقِلُّ
وَلَا سُرْعَتِي تَزِيدُ
وَالْمَسَافَةُ بَيْنَنَا مَبْهَمَةٌ
وَلَكِنَّهَا ثَابِتَةٌ مَا بَقِيَتْ الْحَيَاةُ

حَرْفٌ يَجْرِي وَرَاءَ حَرْفٍ
وَكَلِمَةٌ تَتَجَمَّعُ فِي مَعْنَى زَهْرَةٍ
أَشْتَاقُ لِعَبِيرِهَا
أَتَذَوِّقُ فِي نَفْسِي رَحِيقَهَا
أَيْنَ الرَّيِّعِ وَمَتَى وَقْتُهُ يَا إِخْوَتِي
قَالُوا: إِنَّ أَحْلَامَكَ كَالْجَوَادِ السَّرِيعِ
قُلْتُ: لَسْتُ جَشَعًا يَا إِخْوَتِي
فَزَهْرَةٌ وَاحِدَةٌ تَكْفِي لِلرَّيِّعِ
يَقْطِفُهَا جَوَادِي السَّرِيعِ

وَتَضْمَحِلُّ بِقِيَةِ الْفُصُولِ
وَتَظَلُّ زَهْرَةَ الْمَعْنَى بِجَوَارِي
وَتَمْتَدُّ أَعْوَامُ الرَّبِيعِ
فَلَا الْمَطَرُ يَنْزِلُ فِي الشِّتَاءِ
وَلَا الشَّمْسُ تَغْلِي فِي الصَّيْفِ
وَلَا أَوْرَاقِي تَسْقُطُ فِي الْخَرِيفِ

مَا يَبْقَى هُوَ الْأَمَلُ فِي كَلِمَةٍ
وَأَنْتَ كَلِمَةٌ
وَأَنَا كَلِمَةٌ
خُلِقْنَا بِكَلِمَةٍ
وَسَنَمُوتُ بِكَلِمَةٍ

حَرْفٌ بِجَانِبِ حَرْفٍ
تَكُونُ الْحَيَاةُ

حَرْفٌ بِجَانِبِ حَرْفٍ
يَكُونُ الْمَوْتُ

سرمدیات الهوی

أَهْمُ إِلَيْكَ حِينًا بَعْدَ حِينٍ
فَتَشْهَقُ نَفْسِي بِالْحُبِّ الْأَلِيمِ

فَمَا تَخْرُجُ مِنِّي إِلَّا زَفَرَاتُ
تَلْهَجُ ذِكْرًا بِالْوَدِّ الْقَدِيمِ

وَتُشْرِقُ عَيْنِي بِذِكْرِي وَجْهَكَ
وَتَنْشُدُ أَنْفَاسِي بِلَحْنِ حَزِينِ

فَلَا تَسْلِي عَنِّي يَا رُوحَ الْفُؤَادِ
وَلَا تَتْرُكِي قَلْبِي بِالْبُعْدِ يَتِيمِ

فَإِنْ تَسَلُّوْا فَلَا يَدُومُ عِيشُ
وَلَا يَبْقَى إِلَّا أَلَمٌ دَفِينٌ

وَإِنْ بَقِيتَ فِي رُوحِي لَحْظَةً
فَلَا تَبُثِّي فِيهَا هَجْرًا رَّوْمِ

فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا خَلَوْتُ بِنَفْسِي
إِلَّا وَكَانَ هَوَاكَ فِيهَا مُقِيمِ

تسعينيات لا تضحل

كُنَّا صِغَارًا وَلَا زِلْنَا
 لَا زَالَ كُلُّ شَيْءٍ يُزَالُ
 إِلَّا بِهِجَتْنَا، أَحْلَامَنَا
 وَلِيَالِي الْيَأْسِ الطَّوَالَ
 مَرَّتْ سِنَوَاتُ التَّسْعِينِيَّاتِ
 مَرَّتْ وَلَا زَالَ لَدَيَّ سُؤَالَ

عَشْرَةُ أَعوَامٍ
 مَرُّوا كَعَشْرِ دَقَائِقَ
 جَرَبْتُ مَرَّةً أَنْ أُدَوِّنَ الْأَحْدَاثَ
 الْأَحْدَاثُ كَثِيرَةٌ كَالنَّمْلِ فِي غُرْفَتِي

جَرَبْتُ أَنْ أُدَوِّنُ كُلَّ اللَّحَظَاتِ
الْآهَاتُ / الْأَفْرَاحُ / الذِّكْرِيَّاتُ
لَا لَيْسَتْ عَشْرَ سَنَوَاتٍ
بَلْ هِيَ فِي مَعْنَاهَا عَشْرَةُ قُرُونٍ
بَنَيْتُ فِيهَا قِلَاعَ الْغَدِ الْهَادِي
وَنَسَفْتُ فِيهَا أَشْبَاحَ الْمَاضِي الصَّغِيرِ
فَالْغَدُ، هُوَ رَفِيقِي الْمَتَجَدِّدِ
اسْمُهُ وَاحِدٌ
وَأَشْكَالُهُ تَتَغَيَّرُ

....

سَأُخْبِرُكُمْ بِقِصَّةٍ كَتَبْتُهَا
قُلْتُ فِيهَا:
الْشَّمْسُ تَطْرُقُ أَبْوَابَ عَيُونِنَا

نَقُومُ مُسْرِعِينَ لِيَوْمٍ جَدِيدٍ

انْتَهَى اللَّيْلُ، وَلَا زِلْتُ أَحِبُّهُ
الْيَوْمُ لَنَا، وَغَدًا
نَخْشَى إِلَّا يَكُونُ سَعِيدٍ

نَسْكُنُ فِي الطَّابِقِ السَّابِعِ
كَذَا السَّمَاوَاتُ، سَبْعَةٌ
أُرِيدُ أَنْ أَقْفِزَ مِنْ شُرْفَةِ بَيْتِنَا
وَلَا يَجْرَحُ الْهَوَاءُ جَسَدِي
سَأَطِيرُ

وَلَنْ أَسْقُطَ مَضْرُوعًا
سَأَحْلِقُ كَأَيِّ طَيْرٍ
يَبْصُرُ فِي السَّمَاءِ الْخَيْرَ

وَلَكِنِّي سَأَتَرَدِّي فِي الْبَدْءِ
وَقَبْلَ بُلُوغِي لِلنَّهْيَةِ
وَقَبْلَ أَنْ تَلْسَ الْأَرْضُ قَلْبِي
سَتَنْتَهِي النَّهْيَةُ
سَتُخْرِجُ أَجْنَحَتِي
سَأُحَلِّقُ

.....

أَسْعَى فِي نَشْرِ ابْتِسَامَةٍ
لَدَيَّ فِكْرَةٌ
فَلَنَضَعُ ابْتِسَامَاتٍ فِي الْمِيَاهِ
يَشْرَبُهَا الظَّمَانُ فَيَغْدُو مُبْتَسِمًا
وَتُرَوَّى جُذُورُ النَّبَاتَاتِ مِنْهَا
فَتَنْبِتُ ثَمَارًا بِاسْمَةٍ

وَالْأَشْخَاصُ السَّيِّئُونَ
يَصِيرُوا جَيِّدِينَ
مُحْضٌ بِسْمَةِ تَغْيِيرِ كُلِّ شَيْءٍ

....

لَدَيَّ سُؤَالٌ أَعْرِفُ إِجَابَتَهُ
لِمَاذَا عُمِّرِي زَادَ هَكَذَا
وَلِمَاذَا عَلَيَّ إِلَّا اللَّعِبَ مَعَ الْأَطْفَالِ
وَتِلْكَ الْحَيَّةُ السُّودَاءُ مِنْ أَيْنَ أَتَتْ
هَلْ رَسَمَهَا أَحَدُ الْفَنَّانِينَ عَلَى وَجْهِهِ
قَامَتِي زَادَتْ كَثِيرًا
صَارَتْ أَصَابِعِي تُدَاعِبُ السُّحُبَ
وَالْجِبَلَ يَسِيرُ بِجَانِبِي
وَلَمْ صَارَ صَوْتِي كَالرَّعْدِ الَّذِي كُنَّا نَخْشَاهُ

هَلْ سَيَخَافُ الْأَطْفَالُ مِنْ صَوْتِي

أُمِّ مِنْ لِحْيَتِي

أُمِّ قَامَتِي

أُمِّ مِنِّي

.....

انْتَهَتْ سَنَوَاتُ الْمَرْجِ الْمُسْتَدِيمِ

عَلَيَّ أَنْ أُوَاجِهَ هَذَا بِشَجَاعَةٍ كَاذِبَةٍ

وَأَنْ أُسَايِرَ الْأَيَّامَ مُتَخَفِيًا بِعِبَاءَةِ الْكِبَارِ

وَأَتَمْنَى كُلَّ يَوْمٍ أَنْ يَعُودَ الزَّمَنُ لِلْوَرَاءِ

لِسَنَوَاتِ الْمَرْجِ الْمُسْتَدِيمِ

وَأَسْتَقْبِلُ بِبِسْمَةِ ذَلِكَ الْقَادِمِ الْمَجْهُولِ

حمام الغروب

الآن يعود الحمام إلى شرفتي
هديله يعزف على أوتار حرقتي

يا لدنياً دنيئة ليس فيها متاع
أسير فيها حاملاً لرأيات غرْبتي

أسير فيها كأنني أعمى مذ ولت
أحاول أن أوارى وجهي وهويتي

وقد تأتيني الدنيا في صورة هوى
فأهرب إلى كهفي وإلى عزّلي

غَيْرَ أَنِّي لَا أَقْبَلُ الضِّيمَ عَلَيَّ وَلَا
عَلَى آلِ بَيْتِي وَجِيرَتِي وَقَرَّتِي

وَأَنْ حَامَتْ لِيُوثُ الْحَرْبِ بِجَانِبِي
فَإِنَّ لِي سَيْفًا وَرِثَةً عَنْ قَبِيلَتِي

فَيَا أَيُّهَا الرَّاشِدُ النَّبِيلُ رَوِيدًا رَوِيدًا
عُدْ رَاشِدًا لَا أَرَاكَ اللَّهُ ثَوْرَتِي

فَدَعَهَا مَحْجُوزَةً فِي دَوَاحِلِ صَدْرِي
وَالَا تَشَبَّثَ بِكَ نِيرَانُ غَضَبَتِي

....

فِيَا حَمَامَ الْغُرُوبِ
هَذِهِ قَصِيدَةٌ أَكْتُبُهَا لِلتَّداوِي
هَلْ تَظُنُّ الشُّعْرَاءَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ
نَحْنُ نُنْخَفِي الْجُرُوحَ بِالْأَيَّاتِ
وَالنَّقْصَ بِالْمُتَرَادِفَاتِ
وَالضَّعْفَ بِالْفَخْرِ بِالْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ وَالذَّاتِ
الشَّاعِرُ فَارِغٌ فِي زَمَانِنَا وَفِيمَا فَاتِ
لَا يَمْلِكُ مِنْ دَوَاخِلِهِ إِلَّا الْآهَاتِ

....

يَا حَمَامَ الْغُرُوبِ
بِدَاخِلِي طِفْلٌ لَا يَفْهَمُ فَلَسَفَةَ الصِّرَاعِ
خَذُونِي مَعَكُمْ أَطِيرُ فِي السَّرْبِ الْمُهَاجِرِ
ثُمَّ أَعُودُ مَعَكُمْ لِلْعَشِّ، أَوْ لِرَحِمِ أُمِّي

لَمْ أَتَغَيَّرْ يَا حَمَامَ الْغُرُوبِ
أَنْتَ الَّذِي تَرَكْتَنِي
وَالْحَيَاةُ هِيَ الَّتِي تَغَيَّرَتْ مِنْ حَوْلِي
وَصِرْتُ كَكَيْبَا أَكْتُبُ عَنْ الْحُزْنِ
وَعَاشِقًا يَخَافُ مِنْ طُيُورِ الْهَجْرِ
وَضَعِيفًا يَقِينُهُ هَزْلٌ فِي هَزْلٍ
فَلَا تَذَكِّرْنِي بِحَالِي الْقَدِيمِ
فَالطِّفْلُ الشُّجَاعُ قَدْ مَاتَ كَمَدًّا
طَحَنَتْهُ تُرُوسُ الْآلَاتِ الْحَدِيثَةِ
وَقَذَفَتْهُ مَدَافِعُ التَّجْدِيدِ الْمُسْتَمِرِّ
وَلَا عِبَتَهُ أَخْلَاقُ السُّوقِ وَالنِّفَاقِ

... ..

يَا حَمَامَ الْغُرُوبِ الْوَقْتُ يَنْفَدُ
هَيَّا عَدًّا لِلْسَّرْبِ
وَفِي الْغَدِ سَأَقْصُ عَلَيْكَ الْمَاضِي
وَلَكِنْ هَلْ سَتَتَحَمَّلُ كَلِمَاتِي
أَمْ سَتَتْرُكُ السَّرْبَ وَتَعِيشُ وَحْدَكَ
فِي عَشِّ أُمِّكَ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَعُودَ إِلَيْهِ

شتاء وخريف

الرِّيحُ تُسَبِّحُ فِي عَيْنِكَ
أَمْوَاجُكَ تَضْرِبُ صُخُورَ فُؤَادِي
مُتَمَرِّدَةٌ أَنْتِ كَرِيحِ الشِّتَاءِ
وَأَنَا كَمَا أَنَا، عَلَيْكَ أُنَادِي

الشِّتَاءُ يَمُرُّ مِثْلَ رِيَّاحٍ هَجْرِكِ
بُرُودَةُ الْأَجْوَاءِ تَتَّحِدُ مَعَ عُنْفَوَانِكَ
مُتَقَلِّبَةٌ أَنْتِ، حَارَّةٌ، ثَلْجِيَّةٌ، سَاهِمَةٌ
وَلَكِنَّكَ فِي الْإِجْمَالِ فَاتِنَةٌ

مَا مَعْنَى عِيُونِكَ.. مَا مَعْنَاهَا

بِمَاذَا تَرْمُرُ ابْتِسَامَتُكَ .. مَا فُحْوَاهَا
مَا اللَّغْزُ فِي صَوْتِكَ ، أَعْنِي نَغْمَاتِكَ
لَمْ أَنْتِ وَلَا غَيْرُكَ
وَلِمَاذَا نَكُونُ مَعًا

هَلْ فِي الزَّمَانُ مِنَ الْعَاشِقِينَ
أَمْ ضَاعَ بَرِيقُ الْحُبِّ
أَمْ أَنَّهُ لَا حُبَّ وَلَا شَيْءَ
مَحْضُ احْتِيَاجٍ لِيَسْكُنَ الْفُؤَادَ
لِتَصِيرَ الْحَيَاةُ بَيْنَ بَرُودَةِ الْهَجْرِ
وَحَرَارَةِ الْحُبِّ

مَاذَا .. لَا تَعْرِفِينَ مَا بَيْنَهُمَا
إِنَّهُ السُّكُونُ كَمَا أَخْبَرْتِكِ

وَكَمَا تَجِدِينَ فِي جُيُوبِ فِطْرَتِكَ
أَبُونَا آدَمُ أَحْتَاجُ لِهَذَا
نَخْرَجَتْ حَوَاءُ مِنْ بَيْنِ أَضْلَاعِهِ
وَجَدَهَا بِجَانِبِهِ، فَسَكَنَ فُؤَادَهُ
تِلْكَ الضُّلُوعُ لَمْ تَكُنْ سِجْنًا
خَرَجَتْ حَوَاءُ وَصَارَتْ لَهُ أُمَّ
وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ أَحْتَاجَا لِبَعْضِهِمَا
وَنَحْنُ هُنَا أَلَّا نَحْتَاجُ لِبَعْضِنَا

اقْتَرَبِي مِنْ ضُلُوعِي
تَأْمَلِي مَنْزِلَكَ الْقَدِيمَ
مَسْكَنَكَ الْأَوَّلَ
وَطُفُولَتِكَ الْمُبْهَجَةَ
أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَنْسَى

وَلَا يَنْبَغِي أَنْ أُنْسِيَ

سَيِّئَتِي الشِّتَاءُ، وَتَنْتَهِي الْأَشْوَاقُ
وَسَيَحِلُّ الْخَرِيفُ، فَأَيْنَ الْوَفَاقُ

فتاة بلا تعقيد

بَيْنَ ثَنَائِيَا قَلْبِي يَبْرُزُ انْعِكَاسُ عَيْونِكَ
 تِلْكَ الْعُيُونُ الصَّافِيَةُ، الْمُسْتَعَةِ مِنْ ذَاتِهَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَمَعَ كُلِّ دَقِيقَةٍ
 أَنْظُرُ فِي مِرْآةِ السَّمَاءِ فَأَرَاكَ
 أَرَى عَيْونَكَ، أَتَمَعَّنُ فِيهَا
 أُحَاوِلُ أَنْ أَلْتَقِطَ شَيْئًا مِنْ مَعَانِيهَا
 أَحْيَانًا
 أَوْ غَالِبًا
 أَكْتُبُ بِلُغَةٍ غَلِيظَةٍ، سَاحِحِي
 وَلَكِنْ تِلْكَ مُفْرَدَاتُ قَبِيلَتِي

وَهَذِهِ كَلِمَاتُ أَجْدَادِي

....

الشمسُ تخرجُ محتجبةً أمامها
الزمنُ يتغيرُ في عيني
أين نحنُ من هذا السحر
هل ما يمرُ الآنُ يحسبُ من أعمارنا
الضوءُ الخارجُ منها مريحُ
النباتاتُ ترفعُ رايةَ العصيان
الشمسُ بلا أهميةٍ الآن
لا ضوءٌ لها، لا نباتاتٌ لتطعمها
لا رؤوسٌ تهربُ منها إلى الظلِّ
فالجميعُ يحتاجُ لتلك الأميرة
يحتاجون إليها

....

خَرَجْتُ بِرِدَائِ سَمَاوِيٍّ
أَمْوَاجُ الْبَحْرِ تَدَلَّى مِنْ طَرَفِهِ
الْبَحْرُ الْآنَ بِلا لَوْنٍ
السَّمَاءُ لَا تَعْكُسُ لَوْنَهَا إِلَيْهِ
الْأَزْرَقُ حَيْسُ الرِّدَاءِ
حَيْسُ بِلا قَيْدٍ
مُرَادُهُ أَنْ يَبْقَى هَكَذَا
بَيْنَ نَسِيجِ رِدَائِهَا

....

قُلْتُ لَهَا: سَأَكْتُبُ لَكَ نَصًّا الْآنَ
قَالَتْ: أُنْتَظِرُكَ

فَقُلْتُ:

مِنْ شُرْفَتِهَا السَّمَاوِيَّةِ، تَطْلُ بِلَا سَحَبٍ
تُشِيرُ لِلسَّمَاءِ، لِلنَّجُومِ
لِكَوْكَبٍ ضَائِعٍ بِلَا سَبَبٍ

مِنْ شُرْفَتِهَا، ضَوْءٌ يَتَدَلَّى فِي عَيُونِ وُدِّهَا
وَأَنَا الضَّرِيرُ
الْمُفْلِسُ وَلَا عَجَبَ

هِيَ السَّمَاءُ طِفْلاً
أَسِيراً
هَبِيباً مِثْلَنَا
وَتَأْمَلِي عَيُونِي السَّاهِدَةَ
تُرَاقِبُكَ عَنْ كَثَبٍ

....

قُلْتُ لَهَا: أَحِبُّكَ
صَمْتَهَا يَعْمُ الدُّنْيَا
انْجَلُ يَتَدَلَّى مِنْ سَمَائِهَا
هَلْ سَتَجَابُوبُ
لِسَانُهَا يَتَأَهَّبُ أَمْ سَيَظَلُّ عَلَى صَمْتِهِ
قَالَتْ: مَاذَا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ الْآنَ
فِي نَفْسِي، أُرِيدُ مِنْ شَهْدِهَا الْمَعْسُولَ
حِينَئِذٍ، سَتَتَخَلَّصُ نَفْسِي مِنْ نَفْسِهَا
مِنْ ذَاكَ الْقَيْدِ الْمَعْنَوِيِّ
مِنْ آلَامِ الْخَطِيئَةِ
مِنْ أَهَازِيحِ الْبُكَاءِ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهَا

قَالَتْ: وَأَنَا كَذَلِكَ

كَذَلِكَ؟!

وَمَا كَذَلِكَ؟!

أَنَا طَامِعٌ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ

أُرِيدُ عِنَاقًا بِلاَ انْتِهَاءٍ

قُرْبًا بِلاَ جَفَاءٍ

ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ غَفْلَتِي وَقُلْتُ:

كَذَلِكَ تَكْفِينِي

بِقَلْبِهَا تَحْتَوِينِي

كَذَلِكَ رَايَةٌ تُرَفِّفُ بِالْحُبِّ

أفلاك التفاهة

يَحْمِلُ أُمْنِيَّاتِهِ فِي قِطْعَةٍ قُمَاشٍ
يَتَنَحَّى بِهَا عَنْ صَفْوَةِ الْأَوْبَاشِ

عَلَى صَفَحَاتِ الْعُهِرِ
تُظْهِرُ نَجُومَ
ضَوْوُهَا يَنْبَعُ مِنَ الْقَدَرِ
وَلَا يَدُومُ

يَمْسِكُ النَّاقِدُ قَلْبَهُ الْحَقِيرِ
يَفْنِدُ جُيُوبَ الرُّوحِ
يَفْتِشُ عَنْ فَلَاسِفَةِ الْجُرُوحِ

ثُمَّ يَخْتَفِي
يَكْتُبُ عَنْ نَجْمَةِ الْيَنْبُوعِ
يَتَحَدَّثُ، يَثْرَثُ
كَلَامٌ بِلا سَطْوَعِ

فِي الْفَضَاءِ
يَسْتَضِيفُ النُّجْمَةَ كَوْكَبٌ يَدُورُ
نِظَامُهُمُ الْفَلَكيُّ يَقْدِسُ مَنْ يَدُورُ
مَنْ يَتَسْتَرُ بِالْقَامُوسِ
وَلِعَرْشِ التَّحْكُمِ
يَتَعَطَّشُ لِلْجُلُوسِ

....

فَتَى الْأُمْنِيَّاتِ، تَسْكُنُهُ آهَاتُ

تَدْفَعُهُ الْأَبْوَابُ

يُصَاحِبُ الْأَسْبَابَ

يَسْعَى وَرَاءَ الْكَوَاكِبِ

مَجْهُولٌ / مَعْرُوفٌ

يَتَمَسَّكُ بِكِتَابِ

يَرْقُبُ قَلَمَ النَّاقِدِ

يَحْلُمُ بِصِيَةِ مُتَكَرِّرٍ

يَنْظُرُ لِنَجْمَةِ الْيَنْبُوعِ

يَسَافِرُ بِأَحْلَامٍ وَاهِيَةٍ

سَفَرٌ بِلَا رُجُوعٍ

....

قَالَ الْفَتَى:

عِنْدِي قَصِيدَةٌ أَلَا تُنْشِدُوهَا
عِنْدِي قِصَّةٌ أَلَا تُسَرِّدُوهَا
عِنْدِي حَيَاةٌ وَأَحْلَامٌ فَلَا تَقْتُلُوهَا

قَالَ النَّاقِدُ:

ضَعُوهُ فِي أَذْرَاجِ النَّسِيَانِ
وَلْيَمِرَّ عَلَيْنَا غَدًا
أَوْ بَعْدَ غَدٍ
أَوْ لَا يَمُرُّ
فَالْكِتَابَةُ لَا تَصْلُحُ لَهُ

قَالَتِ النُّجْمَةُ:

مَنْ أَنْتَ فِي سَمَاءِ الْكَلِمَاتِ

تَظُنُّ أَنَّكَ أَجْمَلُ مِنِّي؟
كَلِمَاتِي لَهَا أَلْوَانُ زَاهِيَةٌ
قَالَ الْفَتَى: تَقْصِدِي بِأَهْتَةٍ
كَلِمَاتِي لِلْقَضَايَا كَاشِفَةٌ
قَالَ الْفَتَى: تَقْصِدِي بِلَا فَائِدَةٍ
أَخْرَجُوا هَذَا الْمَعْتُوهُ
عَدُوَّ الثَّقَافَةِ وَالْفَنِّ الْمَكْشُوفِ

قَالَ الْفَتَى:
لَمْ لَا أَصِيرُ مِثْلَكُمْ يَا سَيِّدِي النَّاقِدُ
لَمْ لَا أَكُونُ نَجْمَةً فِي السَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ
أَوْ حَتَّى قَمَرًا يُكْتَبُ عَنْهُ الْعُشَّاقُ
لَمْ تَقْصِفُونِ قَلْبِي الْوَلِيدُ
تَأْخُذُونَ وَرَقَتِي الْبَيْضَاءِ

وَتَزِيلُونَ خُطُوطِي الْمُتَشَاكِسَةَ
وَمَخَاوِفِي الْمُتَرَابِطَةَ

....

لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ أَحَدٌ
فَقَصَفَ قَلْبَهُ بِيَدِهِ
وَانْتَصَرَتْ نَجْمَةُ الْيَنْبُوعِ

قنوط يُخالطه شك

رِسَالَةُ شَكِّ تَحْمِلُ عِبَارَةً
وَعِبْرَاتِي عَلَى خَدِّي إِشَارَةً

ذَرِينِي أَسْتَلَّ الْوُدَّ مِنْكَ
وَبَسْمَةً عَيْنِي تَكُونُ أَمَارَةً

تَبْخَلِينَ بِنَظَرَةٍ كَأَنَّكَ شَمْسٌ
إِذَا جَاءَ غُرُوبُهَا وَلَّتْ فِرَارًا

تَبْتَغِدِينَ عَنِّي وَالْحُبُّ فِيكَ
وَتَبْقِينَ عَلَى بَعْدِ كَأَنَّكَ مَنَارَةً

وَتَنْسِينَ كَلِمَاتِي وَأَنْتِ لَاهِيَةٌ
وَاللَّهُ حَلُوءٌ، يَرْجَى انْتِشَارُهُ

أَرْضُكَ يَمُكُّ فِيهَا فُؤَادِي
وَمُكْنَهُ لَا يَعْنِي انْتِصَارُهُ

يَدِي تَمْنَعُ شَلَالَ عَيْنِي
هَيَّاتَ، فَدَمْعِي لَا يُطِيقُ انْتِظَارُهُ

أَلَا تَرْقِينَ لِعَاشِقٍ وَجِلٍ
مُدِّي يَدَاكَ قَبْلَ احْتِضَارِهِ

هموم رجل قديم

أَلَا أَبْلَغَا عَرَافَ قَرِيَّتِي وَأَبْلَغَا
مَنِّي سَلَامًا لِكُلِّ أَخٍ صَادِقًا

فَقَدْ كُفِّتُ وَجَدًا بِأَلَّتِي
لَهَا فِي خَيَالِي جَوَى حَارِقًا

وَإِنِّي بِاللَّهِ وَتَالَلَّهِ لَمُتَقٍ
وَلَكِنَّ هَوَاهَا لِلْحَشَى خَارِقًا

وَلَمْ يَصْمُدْ شِغَافُ قَلْبِي وَإِنْ صَمَدٌ
فَهَلْ تَرَاهُ بَعْدَ الصَّمُودِ خَافِقًا

غَيْرَ أَنِّي يَا قَوْمُ وَاللَّهِ لَصَادِقٌ
وَالصِّدْقُ مَنجَاةٌ، لَوْ تَعْرِفَا

قَالَ الْعَرَّافُ: جَاءَ أَبَوَاكَ إِلَيَّ عَشِيَّةً
يُخْبِرَانِي أَنَّكَ لِرُوحِكَ زَاهِقَا

فَسَأَلْتُهُمَا عَنْ حَالِ عَيْشِكَ
فَقَالَا: إِنَّ الْفَتَى بِالْوَجْدِ عَالِقَا

يَجُولُ بَيْنَ الْفَيَافِي وَالْقِفَارِ هَائِمًا
وَلَهُ فِي كُلِّ شَبْرٍ، جُرْحٌ نَازِفَا

تَعَالَ إِلَيَّ فَإِنَّ فِي الرُّقِيَّةِ الشِّفَا
لَعَلَّ دَاءَ الْهُيَامِ عَنْكَ يُصْرَفَا

فَقُلْتُ: يَا عَرَّافُ إِنِّي
عَنْ طَالِعِكَ وَتَنْجِيمِكَ نَائِيَا

فَاللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَإِنَّهُ تَعَالَى
يَعْلَمُ الدَّاءَ، وَهُوَ لِي شَافِيَا

فَدَعَنِي هَذَاكَ الْإِلَهَ وَهَدَى
قَلْبِي إِلَى قَلْبِ الَّتِي بِهَا مُرَادِي

فَتَوَلَّى عَنِّي وَهُوَ غَاظِبٌ
وَأَشَارَ إِلَى أَبِي إِشَارَةً آيسَ

فَصِرْتُ كَثِيبًا لَا وَجْهَةَ لِي
أَقُومُ بِالْأَعْمَالِ وَلَسْتُ مُتَعَمِّدًا

وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ دَاءٌ عَضَالٌ حَلٌّ بِي
وَمَا الدَّاءُ إِلَّا فُؤَادِي الْخَالِيَا

فَهَرَبْتُ مِنْهُمْ وَجِئْتُكَ
وَلَكِنَّ بَابَكَ كَانَ دُونِي مُوصِدًا

فَوَقَفْتُ مَبْهُوتًا كَالَّذِي رَأَى
عَيْنَ مَاءٍ، فَإِذَا سَرَابُهَا يَلُوحَا

وَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ جَفَا

وَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَاجِزًا

فَمَا لِي أُرَاكَ يَا بَابَ سَلَمِي رَاسِخًا
كَأَنَّكَ مِنْ صُلْبِ جَبَلٍ شَاهِقًا

وَكُنْتُ أَمْرٌ مِنْ خِلَالِكَ بِلَا أَذَى
كَأَنِّي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ بَرَقًا خَاطِفًا

وَكَمَا نَجَلِسُ بَيْنَ يَدَيْكَ آمِنِينَ
كَأَنَّا يَمِيلُ لَعَيْنِ خَلِيلِهِ مُشْغَفًا

فَحَدِّثْنِي يَا سَلَمَى عَنْ الْهَوَى
وَخَبِّرْنِي يَا سَلَمَى عَمَّا بِيَا

فَقَالَتْ: بَلْ أَخْبِرْنِي أَنْتَ فَقُلْتُ:
انْظُرِي فِي فُؤَادِي تَعْرِفِي حَالِيَا

سلي الفؤاد

أُلامٌ عَلَى حَيٍّ كَأَنِّي سَنَنْتُهُ
 وَقَدْ سَنَ هَذَا الْحُبُّ مِنْ قَبْلُ جُرْهُمُ
 (عمر بن أبي ربيعة)

أُلامٌ عَلَى حَيٍّ لِسَلَمَى كَأَنَّمَا
 لَمْ يُصِيبْنِي مِنْهَا سَهْمٌ مُؤَلِّمًا

وَلَمْ تَسْهَدْ جُفُونِي اللَّيْلَ وَإِنْ يَكُنْ
 فَإِنَّ سُهْدِي لِنَوْمِي مُسَاوِيَا

وَلَمْ أُسِرْ فِي نَهَارِ النَّاسِ غَافِلًا

وَخَيَالُ سَلَمَى يُلُوحُ فَأُطْرِقَا

وَلَمْ أَبْصِرْ مَلِيحَ اللَّيْلِ فَيَخْتَفِي
نُورَهُ، فَيَصِيرُ مَعْنَاهُ بَاهِتًا

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا يُلَامُ الْفَتَى
وَاللَّوْمُ لَا يَسْرِي عَلَى مَنْ أُشْغِفَا

خلود العزلة

لِعُزْلَتِي أَكْتُبُ رِسَالَةَ فِرَاقٍ
 كَلِمَاتُهَا تَعْبُرُ جِسْرَ الْاِشْتِيَاقِ
 أَخَافُ إِنْ كُنْتُ وَحِيدًا، أَنْ أَخَافَ
 أَنْتَفِضُ، أَرْتَعِدُ
 أَخَافُ لَوْ دَامَ حُزْنِي لِنِهَايَةِ الْمَطَافِ

....

فِي أَحَدِ الْمَقَاهِي أُجَالِسُ عُزْلَتِي
 يَا مَنْ كَانَتْ دَوَاءً لِقَلْبِي وَشِدَّتِي
 حَزِينًا طَرِيدًا
 أَنَادِي عَلَى النَّادِلِ أَنْ اسْقِنِي
 وَمَا السُّقْيَا يُخَمِّدُ لَهْيِي، وَمَا تَنْطَفِي

عُرِّلْتِي .. يَا مُهْجَتِي
أَلَا خُذِي بِيَدِي وَأَنْطِقِي

بِأَفْكَارٍ

بِأَحْلَامٍ

بِكَلِمَاتٍ لَا تَشْتَكِي

سَكَتَتْ وَلَمْ تُبَالِ

أَلَا حَرَامٌ عَلَيْكَ

فُؤَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ

ذَكَّرْنِي بِالْمَاضِي

مَا قَبْلَ الْمَاضِي

وَلَوْ كَانَتْ الذِّكْرَى تَشْمَلُ الْحَبِيبَ

فَأَبْعِدْنِي

وَلَوْ قَدَرْتَ فَأَمَحِّهَا

وَكُونِي عَلَيَّ كَالْقَاضِي

....

مِنْ حَقِيبَتِي الصَّغِيرَةِ تِلْكَ
أَنْظُرُ إِلَى الْعَالَمِ عِبْرَهَا
حَقِيبَةُ جِلْدِيَّةٍ سَوْدَاءَ
تَحْمِلُ هُمُومَ / أَسْقَامٍ / وَأَعْبَاءَ
قَصَائِدُ / قِصَصٍ قَصِيرَةٍ
رَوَايَاتُ / وَكِسْرَةِ خُبْرٍ
أُخْرِجُ كِتَابًا وَأَدْخُلُ فِيهِ
أَبْدَأُ بِقِصَّةٍ لَا تُشْبِهُنِي
عَنْ رَجُلٍ لَهُ أَمَلٌ فِي الْغَدِ
يَقِفُ أَمَامَ الْمِرَاةِ، وَلَا يَخَافُ مِنْ وَجْهِهِ
يُحِبُّ فَتَاةً تُشَبِّهُ نَجْمَاتِ السَّيْنِمَا
وَلَا يَخْشَى هَجْرَهَا

هَلْ لِحَيَاتِهِ مَعْنَى
هَلْ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي
أَيْنَ الْحُزْنُ فِي تِلْكَ الْقِصَّةِ
الْبُؤْسُ يَزِيدُ مِنْ عُمْرِهَا بَيْنَ الْقُرَاءِ
هَكَذَا تَكُونُ الْحَبْكَةُ الْبَيْسَةُ
تَأَمَّلْتُ قَلِيلًا، زَادَ فِكْرِي
هَلْ نَتَبَادَلُ الْأَدْوَارَ أَنَا وَهُوَ
الْقِصَّةُ تُكْتُبُ عَنِّي لَا عَن تِلْكَ الشَّخْصِيَّةِ
الْأَدَبُ يَحْتَاجُ لِمِثْلِي
وَالْحَيَاةُ الْمَادِيَّةُ تُرِيدُ ذَاكَ السَّعِيدَ
أَغْوَسُ بَيْنَ ثَنَائِهَا الْكِتَابِ كَسَمَكَةٍ تَهْرُبُ مِنَ الصِّيَادِ
يَتِمُّ الْإِتِفَاقُ بَيْنَنَا
تَصِيرُ الْقِصَّةُ قِصَّتِي
يُخْرِجُ الشَّخْصَ السَّعِيدَ لِلْحَيَاةِ

يَحْمِلُ حَقِيبَتِي الْجِلْدِيَّةَ السَّودَاءَ
تَأْتِي الْفَتَاةُ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا
تَتَعَلَّقُ فِي يَدِهِ
لَنْ تَهْجُرَهُ
وَأَنَا كَمَا أَنَا
يَعْتَصِرُنِي الْغَيْظُ
وَتَكْشِفُنِي الْغَيْرَةُ
أُكْمِلُ الرِّسَالَةَ الَّتِي بَدَأْتُهَا
أُحَاوِلُ أَنْ أَجْعَلَ حَيَاتِي شَبَهَ سَعِيدَةٍ
أُحَاوِلُ أَنْ أَخْرُجَ لِأَسْتَعِيدَ فَتَاتِي
عُزْلَتِي صَارَتْ دَاخِلَ قِصَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ
سَجْنٌ بِدَاخِلِ سَجْنٍ
أَسْطَرُ وَحُرُوفُ
جَمَلٌ وَفَقَرَاتُ

أَنْظُرْ إِلَيْهِمَا بِغَبْطَةٍ / بِحَقْدٍ
النَّشْوَةَ تَكْسُو الْأَجْوَاءَ
وَلَكِنَّ مَا يَهْدِيهِ هُوَ خُلُودُ قِصَّتِي
خُلُودُ الْعِزَّةِ الْمُحِيتَةِ

مسيرة المعنى

الطُّيُورُ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ
وَالْأَقْمَارُ بِمَعَانِيهَا تُضِيءُ

وَمَا هِيَ إِلَّا طَائِرٌ حَازِقٌ
وَكَانَ هَوَاهَا لِقَلْبِي يُصِيبُ

وَتَجَرَّعْتُ مِنَ الْهَوَى أَرْذَلَهُ
وَمَا كَانَ لِي مَعَهَا مِنْ نَصِيبُ

وَلَكِنْ لَهَا فِي نَفْسِي حُبٌّ
مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَجَاءَ الْمَغِيبُ

وَمَا كُنْتُ مَعَهَا إِلَّا مُحِبًّا
فَأَصْبَحْتُ فِي هَوَاهَا شَهِيدُ

فَلَا لَوْمَ مِنِّي وَلَا عِتَابَ
وَقَلْبِي كَادَ مِنَ السَّقَمِ أَنْ يَفِضُ

مِنْ حَيْرَةٍ وَشَتَاتٍ وَعِلَّةٍ
وَأَصْبَحْتُ صِفَتِي مِنْ بَعْدِهَا مَرِيضُ

وَمَا مَرَضِي بِتَرْكِهَا وَهَجْرَهَا
وَلَكِنْ بِتَذْكُرِ هَوَاهَا السَّعِيدُ

فَقَدْ كَانَتْ بَدْرًا سَاطِعًا مُتَالِقًا

وَكَانَ هَوَاهَا لِقَلْبِي يَطِيبُ

وَكَانَتْ مَعْنَى وَلُغَةً وَفِكْرًا
وَحَالًا وَرَمَزًا وَحُبًّا عَجِيبُ

وَكَانَتْ سُمُوءًا وَإِشْرَاقًا وَرُشْدًا
وَشَمْسًا وَقَمَرًا وَنَجْمًا مُنِيرُ

فَأَصْبَحْتُ صَبًّا لَهَا مُتَأَلِّمًا
وَلَا مَلَامَةَ عَلَى الصَّبِّ الشَّرِيدُ

فَوَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي
فَطَرَ الْحُبَّ فِي قَلْبِي الْوَلِيدُ

فَدَعَوْتَهُ وَرَجَوْتَهُ أَمَلًا

أَنْ يُدَاوِيَ مَا كَانَ مِنِّي يَفِضُ

مِنْ مَوْتٍ اخْتَلَطَ بِأَوْصَالِ نَفْسِي
وَكَانَ وَصَلِي لَهَا مَدِيدُ

فَرَأَيْتُ مِنْهَا فُصُولًا مُتَتَالِيَةً
وَأَبْصَرْتُ نُورَ الْهُدَى الْمُنِيرُ

فَوَهْمًا تَلَبَّثَ بِهِ زُورًا
وَمَا الْوَهْمُ إِلَّا لِمَرْضِي يَزِيدُ

وَمَا جَاءَ بَعْدَهُ إِلَّا مُحَضُّ أَلَمٍ
شَقَّ لَهُ نَهْرًا فِي قَلْبِي الْعَنِيدِ

وَلَمْ يَكُنْ مَأْوُهُ إِلَّا دَمًا مُتَدَفِقًا
وَأَمَّوَجُهُ تَحْمِلُ ذِكْرِي الْحَبِيبِ

وَرَأَيْتُ مَنَحَةً بِدَاخِلِ مَحْنَةٍ
وَمَا هُمَا فِي التَّشَابُهِ إِلَّا قَرِيبُ

فَتَذَوَّقْتُ مِنْ حَالِي مَعَهَا حِكْمًا
وَكَانَ زَادِي مِنَ الْعِلْمِ زَهِيدُ

فَأَبْصَرْتُ بَعْدَهَا أَضْوَاءَ الْحَقِيقَةِ
وَشَاهَدْتُ مِنَ أَلْوَانِ الْجَمَالِ كَثِيرُ

فَتَيَقَّنْتُ بَعْدَ أَنْ تَذَوَّقْتُ أَحْدَاثًا

فَصَارَ بَصْرِي بِالْيَقِينِ جَدِيدُ

وَشَفَانِي رَبِّي بَعْدَ أَنْ تَأَلَّمْتُ
وَتَعَقَّلْتُ بَعْدَ وَهْمٍ شَدِيدِ

غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُ بَعْدَهَا قَمَرًا
لَهُ سُرُورٌ وَلِلْوَفَاءِ كَانَ يُجِيدُ

سِجَال

قَالَ الْأَوَّلُ:

عَلَّامَ تَدَارِي الْأَلَمِ
أَوْحَدَكَ تُجَارِي السَّقَمِ

انْتَفِضْ

انْزَعْجْ

وَأَخْرَسْ أُنَيْنَ الشَّجَنِ
وَأَقْفِزْ فِي فَنَاءِ الْحَيَاةِ فَارِسًا
وَأَكْسِرْ سُيُوفَ الْمَحَنِّ

قَالَ الثَّانِي:

أَيَا أَيُّهَا الْمُتَفَائِلُ بِشَعْرِهِ

كَفَاكَ نَسْجًا مِنَ الْعَفْنِ
كَفَاكَ أَحْلَامًا سَامِيَةً
فَهَذَا وَقْتُ الْأَلَمِ
وَقَدَّمَ لِرَايَاتِ الظُّلَمِ تَحِيَّةً
وَلَا تَرْفَعِ رَأْسَكَ
وَطَاطِئُهَا لِأَسْيَادِ الزَّمَنِ
وَسِرْ بِصَدْرِكَ نَحْوَ ذُبَابَةِ سَيْفِهِمْ
وَلَا تَنْجُو، فَالْنَّاجِي مُمْتَحَنٌ
وَأَشْهَدُ لَهُمْ
أَنَّكَ لَمْ، وَلَنْ تَرَى
فَالْعَمَى الْكَاذِبُ، يَعِشُّهُ الْوَطَنُ
لَا تَأْمَنُ، فَالْكُلُّ مُغَادِرٌ
لَا تَأْمَنُ
فَالْخَوْفُ مُرْتَكَنٌ

....

صَمَتَ لِسَانِي
ثُمَّ سَادَتْ صَرَخَتُهُ
صَرَخَاتُ دَاخِلِيَّةٍ مَكْتُومَةٍ

صَمَتَ لِسَانِي
وَزَادَتْ حَسْرَتُهُ
يَا لَتِلْكَ الظُّلْمَةِ الْمَحْتُومَةِ

فِيَا صَمَّتِي الرَّهِيْبَ
وَصَبْرِي الشَّدِيدَ
وَقِيُودِي الْمَغْلُولَةَ

هَلْ تُحِبُّونَ الذِّلَّةَ
هَلْ تُحِبُّونَ الْهَوَانَ
وَالْحَيَاةَ الْمَشْوُومَةَ

كَفَاكُمْ سِيرًا بِجَانِبِ الْحَائِطِ

كَأَنَّكُمْ قُبُورٌ مَحْمُولَةٌ
وَكَأَنَّ قَوْلَ الْحَقِّ فِيكُمْ هَارِبَةٌ
وَفِي بَيْتِ الْكَذِبِ مَدْفُونَةٌ
فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مِنْ بَلَدٍ كُمْ
وَلَكِنَّ رُوحِي عَنْكُمْ
مَجْهُولَةٌ

فراشة بلون الغرام

وَحْدِي

أَصَاحِبُ عُرْلَةٍ أَيَّامِي

وَحْدِي

بَلَا جَدْوَى، بَلَا مَعَانِي

أُغَازِلُ لَيْالِي الْبَرْدِ الشَّاتِيَةِ

وَأَفْتَحُ صَدْرِي؛ فَتَنَكَّسِرُ عِظَامِي

وَأَرْقُبُ خَرِيفَ أَوْرَاقِي الذَّابِلَةِ

وَقِيْظُ الصَّيْفِ لَا يَبْقِي الْأَمَانِي

....

تَمْرِي السُّنُونَ بَارِزَةً أَنْيَابَهَا
وَأَنَا بَيْنَ فَكِّهَا كَلْقَمَةٍ سَائِغَةٍ
أَتَحَاشَى الْوُلُوجَ فِي دُرُوبِهَا
نَحْشِيَةِ الْمَلْفُوجِ بِالشَّمْسِ الْحَارِقَةِ
وَأَهْرَبُ مِنْ مُلَامَسَةِ الْهَوَى لِنَابِضِي
كَمَا يَهْرَبُ الْمَجْدُومُ مِنَ الْمُقَارِبَةِ
وَإِذَا وَقَعْتُ فِي شِرَاكِ الْهَوَى غَافِلًا
صَرَخْتُ أَحْشَائِي بِنَغَمَاتٍ نَائِحَةٍ
تَوْنِبِنِي بِالنَّوْاحِ عَلَى جُرْمِ الْهَوَى
فَمَا أَنَا إِلَّا مَيِّتٌ
أَوْ شَبْهٌ مَيِّتٌ
يَتَرَدَّى بِهَوَاهُ مِنْ جِبَالٍ شَاهِقَةٍ

....

الْغَرَامُ مِنْ مَسْمَاهُ يَبْرُزُ غَوَائِلُهُ
لِذَا لَا أَذْكُرُهُ فِي حَدِيثِي
وَفِي ذِهْنِي أَتَذْكُرُهُ
كَانَ كَالْحَجَرِ عَلَى صَدْرِي
فَتَتْ ضُلُوعِي فَصَارَتْ تُرَابًا
وَأَحْرَقَ كَبِدِي فَصَارَ رَمَادًا
مُذْ كُنْتُ صَغِيرًا وَأَنَا أَتَّبَعُ الْغَرَامَ
أَتَشَوِّقُ لِمَعْرِفَتِهِ
أَتَحْمَلُ فِي سَفَرِي إِلَيْهِ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ
وَأَغْفَلُ عَنْ كَلِمَاتِهِ لِي:
"ابْتَغِدْ عَنِّي فَإِنِّي فِتْنَةٌ"
وَلَكِنِّي لَمْ أَفَكِّرْ، وَلَمْ أَتَحَاشَى
وَعَدَوْتُ حَذَاقًا فِي الْغَرَامِ
وَفِي النَّهْلِ مِنْ مَرِّ الْأَيَّامِ

فِيَا مَنْ لَمْ يُجَرِّبْ تَجْرِبَتِي
وَلَا يَدْرِي عَنْ حَالِي
إِلَيْكَ مَسِيرَتِي، وَأَحْوَالِي
وَتِلْكَ قَصَائِدِي نَثَرْتُهَا
وَنَظَمْتُهَا فِي غَرَامِي وَحْيِي
وَمَا تَقَطَّعَتْ فِيهِ أَوْصَالِي

ما بعد مجنون ليلي

خَلِيلِيَّ إِنَّ صَاحِبَكُمُ بِهِ سَقَمٌ
فَلَا تُخْبِرُونِي بِأَمْرِ التَّدَاوِيَا

وَلَا تُحْضِرُوا لِي شَيْخًا مُعَمَّرًا
فَيَرْقِينِي، وَلَا يَعْلَمُ مَا بِيَا

فَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَطْبُوبٌ بِحَبِّهَا
وَإِنِّي عَنْ سَائِرِ النِّسَاءِ لَنَائِيَا

وَإِنِّي وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ وَالَّذِي
فَلَقَ الْحَبَّ وَالنَّوَى لَرَاغِيَا

أَنْ يَسْتَكِينَ فُؤَادِي لِفُؤَادِهَا
وَأَنْ يَبْقَى الْحُبُّ لَهَا وَلِيًّا

....

مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا السَّارِي فِي صَحْرَاءِ اللَّاشِيءِ
أُحَدِّثُكَ مِنْ زَمَنِ اللَّامَعْنَى
اللَّأَوْجُودِ
وَاللَّاحِبِّ
وَكَمَا يَقُولُونَ:

فَإِنَّ الْحَدِيثَ لِلْقَدِيمِ يَجِبُ
هَذَا مَا نَرَاهُ فِي زَمَانِنَا يَا قَيْسَ
نَظَارَةً "الْمَا بَعْدُ" تَحُولُ بَيْنَنَا
أُرِيدُ أَنْ أَعُودَ بِسَيَّارَتِي إِلَيْكَ

لَا سَأَتُرْكُهَا
سَاتِيكَ عَلَى نَاقَةٍ جَدِّي
أَوْ سِيرًا عَلَى أَهْدَابِ عَيْنِي
أَوْ عَلَى جَنَاحِ طَائِرٍ
بَلَا مَبَانٍ أَوْ مَفَاخِرٍ
بَلَا أَجْهَزَةٍ مُرْجَعَةٍ، تَدَّعِي أَنَّهَا تُحْيِي التَّوَاصِلُ
أَوْ كَمَالِيَّاتٍ تَسِيرُ بِالرُّوحِ نَحْوَ النَّقْصِ
وَلِضَفَائِرِ الْهُوِيَّةِ لِلْقَصِّ
وَلِطُيُورِ الْحَرِيَّةِ لِلْقَنْصِ
سَاتِيكَ بَلَا شَبَكَاتٍ عَنكَبُوتِيَّةٍ
أَوْ رَسَائِلِ نَصِيَّةٍ
هَلْ سَتَقْبِلُنِي ضَيْفًا عِنْدَكَ يَا قَيْسَ
أَشْرَبُ مِنْ صُبُوحِ الْبَانِكُمْ
وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ الْبَدْرُ لِي غُبُوقًا

وَأَغْدُو صَبَاحًا عَلَى حِصَانٍ لَهُ أَجْنَحَةٌ
أُسَابِقُ الْفُرْسَانَ عَلَى حُبِّ لَيْلٍ
وَأَجْلِسُ أَمَامَهَا لِأُنْشِدَ قَصِيدَتِي
فَتَقْبَلَنِي وَأَبُوهَا يَرْفُضَنِي
وَيَزُوجُهَا لِرَجُلٍ لَا تُحِبُّهُ
يَا لَتِلْكَ الْحِكَايَاتِ الْمُعْتَادَةِ
وَالْأَحْدَاثِ الْمُتَكَرِّرَةِ
وَلَكِنِّي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَنْ أُطَارِدَ لَيْلًا
سَأَتْرُكُهَا لِحَالِهَا
وَسَأُنْشِدُ الشِّعْرَ حَتَّى يَنْزِلَ الْبَدْرُ وَيَجَالِسَنِي
وَيُحَادِثَنِي وَيُؤَانِسَنِي
وَالشِّعْرُ بَيْنَنَا جَلِيسٌ حُبٌّ
وَالسَّمَرُ فِي اللَّيْلِ لِلْأَحْزَانِ يَجِبُ

....

فِيَا لَيْلَى الَّتِي فِي زَمَانِي
لَا فِي زَمَانٍ قَيْسٍ الْمَجْنُونُ
أَتَدْرِينَ كَمْ مَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ
وَكَمْ لَعِبْتُ بِبِ الظُّنُونِ
وَكَمْ حَرَّكَ الْهَوَى أَسْتَارَ رُوحِي
وَتَرَكَنِي لِلذِّكْرِى وَشَوْقِي الْمَحْزُونِ
فِيَا لَيْلَى لَمْ لَا تَأْتِينَ كُلَّ لَيْلَةٍ
فَتَذُوقَ رُوحِي عَبِيرَ مَا مِنْكَ يَفُوحُ
وَلِيَكُونَ التَّلَاقِي بَيْنَنَا مِثَاقَ حُبٍّ
يَنْهَلُ الْعُشَّاقُ مِنْ لِسَانِ شَوْقِنَا مَا يُبُوحُ
وَنَصِيرُ فِي تَارِيخِ الْمُحِبِّينَ وَاحِدًا
وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنَا يَغْدُو وَيُروحُ
فِيَا لَيْلَى لَا تَتْرُكِي مَا بَيْنَنَا بِلا رِعَايَةٍ

فَإِنَّ لِي قَصَائِدَ عَلَى هَجْرِكَ تُنُوحُ

فَقَالَ لِي قَيْسٌ:

كُنْتُ تَلُومُنِي عَلَى الْهَوَى

وَعَلَى لِسَانٍ فِي حُبِّ لَيْلَى يَتَلَوَى

ثُمَّ صِرْتُ أَسْوَأَ مِنِّي يَا هَذَا

وَرَأَيْتُكَ فِي حُبِّ لَيْلَى تَتَغَنَّى

فَقُلْتُ لَهُ: لَعَلِّي أَخَفَقْتُ يَا قَيْسُ

وَصِرْتُ كَغُصْنٍ ضَعِيفٍ

وَفِي طَرِيقِ لَيْلَى يَتَثَنَّى

الفهرس

1. قمر تعيس 3
2. فلسفة وقاية 7
3. تطلعات شعرية 11
4. ارتطام بجدار البعد 15
5. سان تيلهو 19
6. شادية بلحن الود 27
7. تساؤلات الأنا 31
8. أحداث بين الأقواس 33
9. مشهد قديم 37
10. اعترافات 39
11. الصبر لا يأتي كل يوم 42
12. شرفة القمر 44
13. خلود 50

14.	بستان القلق	56
15.	حروف	60
16.	سرمديات الهوى	64
17.	تسعينيات لا تضحل	66
18.	حمام الغروب	72
19.	شتاء وخريف	77
20.	فتاة بلا تعقيد	81
21.	أفلاك التفاهة	87
22.	قنوط يُخالطه شك	93
23.	هموم رجل قديم	95
24.	سلمى الفؤاد	101
25.	خلود العزلة	103
26.	مسيرة المعنى	109
27.	سجّال	115
28.	فراشة بلون الغرام	119
29.	ما بعد مجنون ليلي	123

المؤلف في سطور..

الكاتب/ أحمد النوبي، شاعر وقاص مصري.
ليسانس أداب قسم اللغة العربية وآدابها والدراسات
الإسلامية.

صدر له كتاب (صغيرتي) خواطر نثرية عن دار لوتس للنشر
2020

صدر له كتاب (مسارب) نصوص، وهو كتاب الكتروني
2025

شارك في بعض الكتب المجمعّة الصادرة عن دار لوتس
للنشر.

شارك في كتاب للقصص القصيرة جدًا الصادر عن مسابقة
دار كتوبيا للنشر.

نشرت له بعض القصص القصيرة في مجلة الثقافة الجديدة.
له قصائد وقصص قصيرة منشورة على المواقع الأدبية
الالكترونية.

للتواصل مع الكاتب:

face book

<https://www.facebook.com/share/197u18BwSV/>